النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد ٣ ١١ ١٠ ٢٠١٩ العدد (2) (الأحد بعد عيد الظهور الإلهي)

اللحن: (٨) – الإيوثينا: (١١) – القنداق: الظهور – كاطافاسيات: الظهور (الثانية)

﴿ التأمل الروحي ﴾

للقديس يوحنا الذهبي الفم

ان التوبة الصادقة تعيد إلى المعمَّدين براءتهم السابقة. لذا أتوسّل إليكم، أنتم الذين استحقوا الموهبة الإلهيّة، أن تحترسوا فتصونوا ثوبكم الروحيّ منزّها عن العيب نقيًّا. أما نحن الذين حصلوا على هذه الموهبة في ما مضى، فلنُظهر تبدّلاً في حياتنا ملموساً. فإذا ما رغبنا في ذلك وأسهمنا فيه بمثابرتنا، يمكننا أن نعود عوداً حميداً إلى الجمال والتألق القديمين.

وأنا إنّما أقول هذا لنفسي ولكلّ الذين استحقّوا المعمودية قديماً. ألا ثقوا بي، أنتم يا جنود المسيح الجدد، واجتهدوا في أن تصونوا نقاوة ثوبكم بشتّى الوسائل. فمن المستحسن إذاً أن تعتنوا في الوقت الحاضر بتألّقه، وتنشغلوا بشأنه حتى يثبت دوماً في النقاوة، فلا تنال منه نجاسةٌ ما، وذلك بدلاً من أن تستسلموا لأهوائكم وتنتحبوا قارعين صدوركم بُغية اغتسالكم من النجاسة التي حلّت بكم. أتوسّل إليكم ألاّ يحدث لكم ما حدث لنا، بل فليكن إهمال سابقيكم حافزاً لكم على الثبات.

وكجنود روحيين، متيقّظين بواسل، أعدذوا أسلحتكم الروحية كل يوم حتى إذا رأى الخصم بريق عدّتكم، يبتعد عنكم ولا يعود يُفكّر بالاقتراب منكم لدى رؤيته لمعان سلاحكم. لا بل إنّه، أكثر من ذلك، يختبئ مرتدّا عنكم حينما يراكم متدّرعين من كل جانب، وذلك لعلمه بأنَه لن يربح شيئاً، حتى ولو عاود الكرّة ألف مرّة. إنّه بالحقيقة لوقح و سافل. لا بل هو أكثر فظاظة من أيّ حيوان آخر، وإن هو رأى عدّتكم الروحية والقوّة التي وهبكم إيّاها الروح يعي جيداً حقيقةَ ضعفه ويرتدّ، والخجل يعلو محياه، دائناً نفسه بنفسه، لكونه يعلم بأنه يسعى إلى تحقيق ما لا يستحقّ.

لِنمارس إذاً جميعُنا الزُهد الروحيّ. فإنّي أتوسّل إليكم كلّكم، أولا إلينا، نحن الذين استحقوا في ما مضى هذه العطيّة، بحيث استرددنا جمالنا الأول وتّطهرنا من النجاسة التي حلّت بنا، وثانياً إليكم أنتم الذين تنعمّوا من وقت قريب بالسخاء الملكيّ، ألا أظهروا حسن الثبات وجليل التيقّظ كي تبقوا دوماً في النقاوة بعيدين عن كل عيب أو غضن تسببهما دسائس الشيطان. لنتدرّع من كل جانب أنّه هو حاضر بالقرب منّا، ولنرمِ جانباً أسهم خبثه، فنقاومه باجتهاد أكثر واهتمام

مضطرم بخلاصنا حتى نتجّنب فخاخه ونستمطر علينا، وحالُنا سالمة، النجدة العلومية. بنعمة سيّدنا يسوع المسيح ورحمته، الذي له ولأبيه ولروحه القدوس المجد والقدرة والإجلال، الآن ودائماً وإلى دهر الدهور، آمين.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الأول

لتكُنْ يا ربُّ رحمتُك علينا.

ستيخن: ابتَهِجوا أيُّها الصدِّيقونَ بالرب.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل أفسس (أف ٤: ٧ – ١٣ (للأحد بعد الظهور)).

يا إخوةُ لكلِّ واحدٍ منَّا أُعطيَتِ النِّعمةُ على مقدارِ موهِبَةِ المسيح* فَلذلكَ يقولُ لمَّا صعِدَ إلى العُلَى سبى سبيًا وأعطى الناسَ عطايا* فكونُهُ صعِدَ هوَ إلاَّ أنَّهُ نزَلَ أولاً إلى أسافِلِ الأرضِ* فذاكَ الذي نزَلَ هو صَعِدَ أيضًا فوقَ السماواتِ كُلِّها ليَملأَ كلَّ شيءٍ* وهوَ قد أعطى أن يكونَ البعضُ رُسلاً والبعضُ أنبياءَ والبعضُ مبشِّرينَ والبعضُ رعاةً ومعلِّمين* لأجلِ تكميلِ القديسينَ ولعمَلِ الخدمةِ وبُنيانِ جسَدِ المسيح* إلى أنْ ننتَهي جميعُنا إلى وحدةِ الإيمانِ ومعرفَةِ ابنِ اللهِ إلى إنسانٍ كاملٍ إلى مقدارِ قامَةِ مِلءِ المسيح.

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(متى ٤: ١٢ – ١٧ (للاحد بعد الظهور)).

في ذلك الزمان لمَّا سمع يسوع أن يوحنَّا قد أُسلِمَ انصرفَ إلى الجليل* وترك الناصرة وجاءَ فسكن في كفْرنَاحوم التي على شاطئ البحر في تخوم زَبولونَ ونفتاليمَ* ليتمَّ ما قيل باشعياء النبي القائل: أرض زبولون وأرض نفتاليم طريقُ البحر عَبْرَ الأردنِّ جليل الأُمم* الشعب الجالس في الظلمة أبصر نوراً عظيماً والجالسون في بقعةِ الموتِ وظلالِهِ أشرق عليهم نورٌ* ومنذئذٍ أبتدأ يسوعُ يكرِز ويقول: توبوا، فقدِ اقتربَ ملكوتُ السماوات.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثامن ﴾

انحدرت من العلو يا المتحنن، وقبلت الدفن ذا الثلاثة الأيام، لكي تعتقنا من الآلام، فيا حياتنا وقيامتنا يا رب المجدُ لك.

﴿ طروبارية عيد الغطاس باللحن الأول ﴾

باعتمادك يا ربّ في نهر الأردن، ظهرت السجدة للثالوث. لأن صوتَ الآبِ تقدمَ لكَ بالشهادة، مسميًّا إياك ابنًا محبوبًا، والروح بهيئة حمامة يؤيّدُ حقيقةَ الكلمة. فيا من ظهرتَ وأنرتَ العالم، أيّها المسيحُ الإلهُ المجدُ لك.

﴿القنداق: للظهور الإلهي بالحن الرابع﴾

اليوم ظهرتَ للمسكونة يا رب، ونورك قد ارتسمَ علينا، نحنُ الذينَ نسبحكَ بمعرفةٍ قائلين: لقد أتيتَ وظهرتَ، أيها النور الذي لا يُدنى منه.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"كتاب: الله حي"

التعليم المسيحي الأرثوذكسي للبالغين.

تقديس الزواج.. أو كيف يصبح البيت الزوجي خلية جسد المسيح؟..

الجسد مُكوّن من خلايا. ولكي يكون الجسد حياً، يجب أن تكون خلاياه حية. ولكي يكون جسد المسيح حياً بيننا، لابد من أن يغذيه الروح القدس، من غير انقطاع، بخلايا جديدة بتحويله البيوت الزوجية، إلى خلايا جسد المسيح، أي إلى خلايا في الكنيسة: وهذا هو سر الإكليل للحب الزوجي وتكريسه وتقديسه في "سر الزواج". (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"آلة الزمن"

لم يستطع الشابّ، أبدًا، الاقتناع بما يقوله والده عن طبيعة الله الذي هو خارج حدود الزمن، وأنّ سابق معرفته بالمستقبل لا تعني أنّ مصير الإنسان حتميّ ومحدَّد ومكتوب سلفًا، بل إنّه

يترك للإنسان إرادته الحرّة حتّى وإن خالفت إرادة الله. وكانت المناقشات بينهما كثيرًا ما تصل إلى طريق شبه محدود. ولكنّ الأمر اختلف، في هذه المرّة، إذ أدرك الابن بعض الحقائق المهمّة، فتعالوا معنا لنتابع هذه المناقشة الشيّقة بينهما:

– الابن: كان ينبغي ألاّ يضع الله شجرة معرفة الخير والشرّ في الجنّة لأنّه كان يعرف أنّها ستتسبّب في سقوط آدم.

– الأب: إنّه، بسابق علمه كان يعرف، ولكنّه لا يريد له أن يخطئ.

– ما دام أنّه يعرف كان ينبغي أن يمنعه.

– ربّما كان يفعل هذا لو لم يكن قد خلق الإنسان حرًّا.

– ولكنّ الحرّيّة جلبت للإنسان الشقاء لأنّه يسيء الاختيار. فلماذا أعطاه تلك الحرّيّة المؤذية؟

– لأنّ الحرمان من الحرّيّة يجعل الإنسان تعيسًا، حتّى ولو عاش في جنّة جميلة، فالحرمان من الحرّيّة هو السجن بكلّ مرارته.

– هل تقصد أنّ الجنّة من دون الحرّيّة تصبح سجنًا؟

– نعم، فبدون تلك الشجرة كان آدم سيعتبر الجنّة كأنّها قفص ذهبيّ جميل يعيش فيه، ولكن لا يحقّ له مغادرته، فيعتبره سجنًا. وكأنّ الله من خلال تلك الشجرة كان يقول لآدم: "أنا لا أجبرك على طاعتي ولا على صحبتي، فإن أردت مغادرة الجنّة يمكنك أن تأكل من الشجرة، فتخرج منها. ها هو المفتاح في يدك، ولك كامل الاختيار".

– ولكنّه كان يستطيع بسابق معرفته أن يمنع هذا كلّه.

– وهل كان يجب على الأب أن يمنع الابن الضالّ من مغادرة المنزل والحصول على نصيبه من الميراث؟

– ربّما كان قد وفّر عليه الكثير من الذلّ والمهانة.

– ولكنّ الابن سيشعر أن قصر أبيه سجن ويتمنّى الهروب منه.

– لم أستطع، البتّة، أن أفهم كيف يعرف الإنسان المستقبل. لقد صوّرتْ لنا بعضُ الأفلام آلةَ الزمن التي تسبح بالبطل إلى الماضي أو تسافر به إلى المستقبل، ولكنّها لم تقنعني أبدًا.

– نحن لا نستطيع أن نسبق الزمن أو نعود إلى الماضي، ولكنّي سأقرّب لك الموضوع لتفهم معنى معرفة المستقبل. هل تذكر عندما طلبت منّي الأسبوع الماضي أن أسجلّ لك المباراة لتراها عند عودتك من الجامعة؟

– نعم، وقد جلست تشاهدها معي وكأنّك تشاهدها للمرّة الأولى.

– أثناء مشاهدتي للمباراة معك كنت بالنسبة إليك أسبق الزمن الذي تعيش أنت فيه. أي إنّني أعرف أنّ الأحداث ستسير عكس ما أريد ولكنّي لا يمكنني أن أتدخّل لمنعها.

– لأنّك لا تملك القدرة على ذلك، ولكنّ الله قادر على كلّ شيء.

– لقد وضع الله قوانين، ويلتزم هو نفسه بها. ومن هذه القوانين أن ينصح الإنسان ويرشده ويعطيه القدرة على الاختيار الأفضل، ثمّ يترك له حرّيّة الإرادة ليختار الصواب أو الخطأ.

– هل معنى هذا أنّ هناك أمورًا لا يقدر الله عليها؟ حاشا لله أن يكون كذلك!!

– اسمع قول المغبوط أغسطينوس: "إنّ الله الذي خلقك بدونك، لا يقدر أن يخلّصك بدونك".

– ألا يستطيع الله أن يجبرنا على التوبة؟

– كلا. إنّه يشجّعنا بآلاف الوسائل، ولكن يبقى القرار لنا، لذا سأل مفلوج بركة بيت حسدا: "أتريد أن تبرأ؟". أنت تعلم أنّني، كمدرّس، أعلم مسبقًا من هم المتفوّقون ومن الذي سيرسب في نهاية

العام. إنّي أحبّهم جميعًا المحبّة عينها، بل وأبذل جهدًا مضاعَفًا مع من أتوقّع له الرسوب، فهل متى نجح هذا ورسب ذاك أكون أنا المسؤول، أم إنّ كلّ واحد يجني ثمرة ما زرعه طوال العام خيرًا كان أم شرًّا؟ إنّ إلهنا عجيب في محبّته، وهو يفصل بين علمه وإرادته، ويخلق من العدم كائنات لها حرّيّة الإرادة كي تقبله أو ترفضه! ولكنّ الكبرياء تجعل البعض يتّهمونه أنّه إله ظالم لا يبالي بالبشر، بل إنّ بعضهم ينكر وجود الخالق أصلا!! فهل رأيت حبًّا أعظم من هذا أن يتجسّد ربّ المجد ويتألّم ويموت من أجل هؤلاء البشر رغم جحود معظمهم؟!! حقًّا عظيم أنت يا الله! وهنا هزّ الشابّ رأسه، وقال وهو يبتسم: "حقًّا عظيم أنت يا الله في محبّتك، فمن إله عظيم مثل إلهنا؟".

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديسان الشهيدان ارميلس واستراتونيكس"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثالث عشر من شهر كانون الثاني للقديسين الشهيدين أرميلس واستراتونيكس.

كان أرميلس شماساً في سيغيدونم، القريبة من بلغراد، أيام الإمبراطور ليسينيوس. افتُضح أمره أنه مسيحي فجاء إليه الجند فاستقبلهم على الرحب والسعة. استاقوه إلى حضرة الإمبراطور فأجاب بجرأة ورباطة جأش على الأسئلة التي وجّهها إليه، ساخراً من فعل عبادة الأوثان، فمزّقوا خدّيه. ولما أُلقي في السجن جاءه ملاك الرب فعزّاه وقوّاه ودعاه إلى الثبات في الجهاد إلى المنتهى. أوقفوه. من جديد، أمام الطاغية فبدا متشدّداً، ثابتاً في الإيمان بالمسيح يسوع، على غير ما كانوا يتوقّعون. انهال عليه ستة من الجلاّين ضرباً بالسياط فتكبد ما نزل به من تذمر. اكتفى بالصلاة إلى ربه أن يؤهّله للمشاركة في آلامه الخلاصية. فجاءه صوت من العلاء يعده بإكليل المجد في غضون ثلاثة أيام. وكان بين الجلاّدين واحد اسمه استراتونيكس. هذا تحرّك قلبه لمرأى أرميلس ونفذت نعمة الرب الإله فيه فوجد نفسه مائلاً إلى الإيمان بمن يؤمن أرميلس به. ولكن كانت تنقصه الشجاعة بعد ليجاهر بالمسيح ويخوض غمار الشهادة. فلما كان الغد، جيء بأرميلس مجدّداً وأنزل الجلاّدون به عذابات مرهبة فلمّا يتمالك استراتونيكس نفسه أمام فظاعة المشهد وأنفجر باكياً. كانوا قد مدّدوا من أضحى صديقه على الأرض وانهالوا عليه بسياط لها في أطرافها مثلثات حديدية مسنّنة، وتمزّق جلده حتى إلى الأحشاء بمخالب حادة. فلما رأى الجنود ما آلت إليه حال استراتونيكس استجوبوه. كانت ساعته قد دنت، فاعترف ولم ينكر أنه لا يحسب نفسه صديقاً وحسب بل مؤمناً بمن يؤمن هو به، وهو مستعد لأن يشترك وإيّاه في الموت من أجل محبة المسيح. للحال أوقف استراتونيكس وحُكم عليه بالجلد فتقوّى بنعمة الله ومرأى أرميلس وسأله الصلاة من أجله ليثبت إلى النهاية السعيدة. فلما أعيد الصديقان إلى السجن جاءهما صوت من السماء يقول لهما: غداً تظفران بإكليل المجد!

فجر اليوم التالي، أخذوا أرميلس وعلّقوه على خشبة راغبين في تقطيعه. وبعدما تبيّن لهم أنه لا فائدة من محاولة استعادة استراتونيكس غلى الوثنية لأنه كان ثابتاً في عزمه وإيمانه، أخذ الجلاّدون الاثنين معاً ووضعوهما في زنبيل وألقوهما في نهر دانوب. هكذا أكمل شهيدا المسيح شوطهما وتكلّلا بالمجد. وقد تمكّن المسيحيون من التقاط جسديهما فأخذوهما بفرح عظيم ودفنوهما بإكرام جزيل على مقربة من المدينة.

فبشفاعات القديسين الشهيدين أرميلس واستراتونيكس، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.